

## الدرس(2) من شرح كتاب زاد المستقنع للشيخ أ د خالد المصلح

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين احمده جل في علاه واثنى عليه الخير كله واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين سم الله يا اخي تابوا الطهارة وهي ارتفاع الحدث وما في معناه وزوال الخبث المياها ثلاثة طهور لا يرفع الحدث ولا يزيل النجس الطارئ غيره - [00:00:18](#)

وهو الباقي على خلقته فان تغير بغير ممازج كقطع كافور او دهن او بملح مائي. او سخن بنجس كربه وان تغير بمكته او بما يشق صون الماء عنه من نابت فيه او ورق شجر او بمجاورة ميتة او - [00:00:40](#)

وقنا بالشمس او بطاهر لم يكره وان استعمل في طهارة مستحبة كتجديد وضوء وغسل جمعة وغسلة ثانية وثالثة كره وان بلغ قلتين وهو الكثير. وهما خمسمائة رطل عراقي تقريبا. فخالطته نجاسة غير - [00:01:04](#)

قول آدمي او عذرتة المائعة فلم تغيره. او خالطه البول او العذرة. ويشق نزحه كمصانع طريق مكة فطهور ولا يرفع حدث رجل طهور يسير خلت به امرأة لطهارة كاملة عن حدث - [00:01:29](#)

وان تغير طعمه او لونه او ريحه بطبخ او ساقط فيه او رفع بقليله حدث او فيه يد قائم من نوم ليل ناقض لوضوء. او كان اخر غسلة زالت النجاسة بها فطاهر - [00:01:53](#)

المفترض هو حصة الليلة ان شاء الله تعالى الى نهاية اه كتاب المياها وحتى يكون الاخوان على وضوح في ما سندرسه في كل لقاء اه وظعنا هذا الجدول لعل الاخوة القائم والاخوة - [00:02:14](#)

القائمين على دورة يصورونه حتى يقرأ الطالب قبل المجيء. الليلة نصيبنا ان شاء الله تعالى ينتهي بكتاب باب المياها لعل الله ييسر كتاب الطهارة كتاب الطهارة اولا بالنسبة لطريقة المعلم في تقسيم الكتاب - [00:02:28](#)

قسمه الى كتب الى كتب وابواب اصول ومسائل هذا هو الترتيب المنهج الذي سلكه المؤلف رحمه الله في تقسيم الكتاب الكتاب هو اعلى هذا التقسيم ثم يليه الابواب يندرج تحت الكتب الابواب يندرج تحت الابواب الفصول ويندرج تحت الفصول المسائل - [00:02:44](#)

اه وهذا التقسيم الاصطلاحي الان اه التقسيمات المعاصرة اختلفت ابواب او فصول ومباحث ومطالب وفروع وامور وما الى ذلك وهو من الامور السالحية المؤلف رحمه الله ابتداءً ابتداءً الكتاب بكتاب الطهارة وهذا هو الشأن في كل الكتب الفقهية التي تعتنى بذكر مسائل الفقه - [00:03:09](#)

كل الكتب وكل كل الكتب العلمية المتخصصة في الفقه تبتدأ بالطهارة. لان الطهارة مفتاح العبادة التي هي الصلاة فان الصلاة هي اشرف اركان الاسلام واول ما يشتغل به المؤمن فافتتح الكتاب بمقدمتها وهو الطهارة في الصحيح - [00:03:30](#)

من حديث ابي هريرة لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ ويتطهر فبدأ المؤلف رحمه الله بكتاب الطهارة والكتاب الذي آ بين ايدينا هو كتاب الطهارة والطهارة هي - [00:03:52](#)

النظافة والنزاهة والتخلي عن الاوظار اذا الطهارة نظافة ونزاهة هذا تعريفها في اللغة اما تعريفها في الاصطلاح فالمقصود بها ما عرفه المؤلف حيث قال في ارتفاع حدث الحدث وما في معناه هو زوال الخبث - [00:04:12](#)

فافتتح المؤلف رحمه الله في كتاب الطهارة ببيان معناها. وقبل ان نذكر ما تضمنه كلام المؤلف رحمه الله من مسائل نقول ان الطهارة

تنقسم الى قسمين في الاصل تنقسم الطهارة الى قسمين طهارة معنوية وطهارة حسية - [00:04:41](#)

الطهارة المعنوية هي طهارة القلوب من اوظار الشرك والكفر وهذا ما يفسر به قول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح من حديث ابي هريرة ان المؤمن لا ينجس فائت له الطهارة - [00:05:03](#)

الطهارة هنا ايضا طهارة القلب لا يقصد النبي ان المؤمن لا لا يصيبه نجاسة في في بدنه او في ثوبه. ولذلك نحن نطلب من المؤمن ان يستنجي بعد قضاء الحاجة لازالة النجاسة ونطلب منه ان يظهر ثوبه اذا اصابته نجاسة. فالنجاسة المنفية في قوله - [00:05:24](#)

صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا ينجز فيه النجاسة المعنوية. اذا الطهارة طهارة ومنه قول الله تعالى انما المشركون نجس النجاسة هنا هي النجاسة المعنوية. اذا الطهارة المعنوية طهارة القلب من ايش يا اخواني؟ من الشرك والكفر - [00:05:44](#)

النوع الثاني من الطهارة هي الطهارة الحسية الطهارة الحسية وهي ما سنتناوله في هذا الكتاب وهي ارتفاع الحدث وما في معناه وزوال الخبث هذا هو القسم الثاني من الطهارة وهي الطهارة الحساسة - [00:06:02](#)

هل هناك ارتباط بين نوعي الطهارة نعم يدل لذلك ما في صحيح الامام مسلم من حديث ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطهور - [00:06:19](#)

شطر الايمان طهور الوضوء. قال شطر الايمان اي نصفه وجاء في حديث في سنن ابن ماجة ومسنن الامام احمد لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن. وهذا يبين لنا الارتباط بين نوعي الطهارة - [00:06:31](#)

فالوضوء يعكس طهارة القلب وتخليه من الاوظار من الشرك نفاق والمعصية والبذعة آآ الطهارة الحسية عرفها المؤلف فقال وهي ارتفاع الحدث وما في معناه وزوال الخبث فموضوع الطهارة يتناول ثلاثة امور. الامر الاول ارجو العناية بالتقسيمات انه سيمر معنا - [00:06:52](#)

طائفة من التقسيمات التي تقرب هذا الكتاب اولا ارتفاع الحدث وما هو الحدث؟ الحدث وصف يقوم بالبدن يمنع من الصلاة الحدث وصف يقوم بالبدن يمنع من الصلاة هذا الموضوع الاول للطهارة. الموضوع الثاني ما في معناه. يعني ما في معنى - [00:07:22](#)

ارتفاع الحدث ومعنى هذا انه ليس هناك حدث يرفع انت لا تتوضأ لرفع حدث انما تتوضأ وتتطهر لا لاجل حدث لاجل تحصيل معنى اخر. مثال غسل الميت هل هو حدث - [00:07:46](#)

اذا غسل الانسان الميت هل باشر حدثا؟ او قام بشرا نجاسة او قام به حدث؟ لا. مع ذلك من السنة ان يتوضأ هذا الوضوء هو في معنى ارتفاع الحدث القائم من النوم ندب النبي صلى الله عليه وسلم ان يغسل يديه - [00:08:08](#)

ثلاثا قبل ان يدخلهما في الايذاء. غسل اليدين هنا قوة نوع من التطهر الذي هو في معنى رفع الحدث بمعنى رفع الحدث انا على طهارة واذن المؤذن واحببت ان اتوضأ تجديدا عملا بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة - [00:08:27](#)

اصل الاية فاذا توضأت الان هل ارفع حدثا بهذا الوضوء؟ لا هل هذا طهارة او ليس بطهارة هل هذا طهارة او لا يا اخواني؟ وطهارة لكنه ليس لرفع الحدث. اذا - [00:08:48](#)

في اي خانة نضعه نضعه في قول المؤلف وما في معناه يعني وما في معنى رفع الحدث يعني ما في حكمه وما يوافق في آآ الحكم قال رحمه الله وزوال الخبث هذا ثالث المعاني التي - [00:09:02](#)

اول ثالث الموضوعات التي تتناولها الطهارة زوال الخبث والخبث هو النجاسة الخبث هو النجاسة والنجاسة هل هو امر عقلي او ذوقي يعني هل نحكم على هذا بانه نجس عقلا؟ او ذوقا ما نبهه ونكرهه فنحكم عليه بالنجاسة؟ ام انه امر شرعي - [00:09:20](#)

النجاسة امر شرعي فلا يحكم على شيء بانه نجس الا بدليل من الكتاب والسنة. يقول المؤلف رحمه الله المياها ثلاثة. بعد ان لنا ما تتناوله الطهارة من الموضوعات وهو تعريف بين لنا مادة التطهير - [00:09:41](#)

ايش مادة التطهير؟ المياها فلذلك يحتاج الى الحديث عن المال لانه المادة التي يحصل بها التطهير فذكر رحمه الله ان الماء ينقسم الى ثلاثة اقسام قال والمياها ثلاثة وهذا التقسيم - [00:10:01](#)

هو الذي جرى عليه جمهور العلماء جماهير اهل العلم جروا على تقسيم الماء الى ثلاثة اقسام من الشافعية من المالكية والشافعية

والحنابلة طهور وطاهر ونجس وهو ما سار عليه المؤلف رحمه الله - [00:10:21](#)

والطهور يطلق عليه فقهاء المالكية وفقهاء الشافعية وكذلك وهؤلاء الحنفية يسمونه الماء المطلق فاذا قالوا الماء المطلق مرادهم بالماء المطلق اي الطهور ومراد بالمطلق يعني الذي ليس فيه قيد فالماء المرأة الطهور عند الحنفية والمالكية. وايضا عند الشافعية -

[00:10:41](#)

هو آ الماء المطلق ذهب طائفة من اهل العلم الى تقسيم الماء الى قسمين طهور ونجس سنتكلم عن هذا التقسيم ان شاء الله تعالى فيما بعد انما نجري على ما ذكر المؤلف رحمه الله من التفسير. فقال الطهور المياها ثلاثة طهور هذا القسم الاول. وشرع في تعريفه -

[00:11:12](#)

فقال في تعريف الطهور هو الباقي على خلقته هذا تعريف بالماء تعريف لحقيقة المال ما هو الطهور؟ هو الباقي عليك؟ يعني الذي لم يطرأ عليه تغيير فماء المطر طهور او ليس طهورا - [00:11:37](#)

الماء النابع من الارض من العيون ومن الابار والمستخرج من من الارض بشتى صور الاستخراج هذا طهور لماذا؟ لانه باق على خلقته لم يجدي عليه اي معالجة او تغيير او تعديل. اذا هو الباقي على خلقته وبهذا عرفه - [00:11:56](#)

مع من العلماء وهناك من عرفه بان الطهور هو ما صدق عليه اسم الماء بلا قير ما صدق عليه اسم الماء بلا قيد ثم بعد ان بين المؤلف رحمه الله - [00:12:15](#)

تعريفه بقوله وهو الباقي على خلقته اه انتقل الى ذكر ما يطرأ على هذا الماء من التغيير انتقل الى ذكرى التغييرات الطارئة على الماء التي تنقله عن هذا الاصل وسيبين في هذه الطوارئ والتغييرات الطارئة على الماء حكم كل تغير سيبين حكم كل - [00:12:31](#)

تصوروا معنا الان عرف المؤلف الماء الطهور بعد ذكر اقسام الماء انها ثلاثة قال الطهور وهو الباقي على خلقته ثم سيذكر قائمة من التغييرات فلا يذهب ذهننا في هذه التغييرات عن الارتباط بين هذا الترتيب الذي ذكره المؤلف رحمه الله - [00:13:00](#)

طهور وهو باق على خلقته بعد ذلك قال فان تغير بغير مازج في قطع كافور او دهن او بماء او بمسح مائي او سخن بنجس هذا كله انواع من التغيير الطارئ على الماء وسنأتي عليه تفصيلا الان قال في الحكم كره - [00:13:18](#)

اذا ذكر التغيير وذكر ايش يا اخواني حكم ايش اللي كره؟ ما معنى كره؟ اي كره استعماله في ايش رفع الحدث وازالة الخبث. كره في رفع الحدث وفي ازالة الخبر. طيب - [00:13:37](#)

الطوارئ على الماء المطلق تنقسم الى قسمين بالجملة تنقسم الى قسمين اولا طوارئ طاهرة والثاني طوارئ الاغتسال الماء الباقي على خلقته يطرأ عليه شيء طاهر يؤثر فيه او يطرأ عليه شيء يجلس ويؤثر فيه - [00:13:53](#)

فالان نعرف التقسيمات ثم نعرف احكام هذه التقسيمات التغيير الطارئ يمكن ان نقول انه ينقسم الى قسمين او الطارئ الطاهر ينقسم الى قسمين تغير حقيقي وتغير حكمي معنا يا اخوان - [00:14:19](#)

تغير حقيقة الان المؤلف قال في تعريف الطهور هو الباقي على خلقته ثم ذكر قائمة من التغييرات الطارئة على هذا الماء. هذي التغييرات تنقسم الى قسمين تغييرات حقيقية وتغييرات حكمية. تغييرات حقيقية بطاهر وتغييرات حقيقية وحكمية بنجس - [00:14:43](#)

فنحن ننظر في الاول منهما وهو ما اذا كان التغيير الطارئ على الماء حقيقيا نساء وتندرس تحت هذا القسم عدة امور اولا التغيير غير مازج التغيير الماء الطهور بشيء وقع فيه غير مازج وغير مازج يعني غير مخالط. لا يذوب لا ينماع في - [00:15:04](#)

الماء ومثل له بقوله كقطع كافور وممكن ان نمثل له بقطعة حديد تسقط في ماء قد تؤثر في الماء هذا نوع من التغيير بغير مازج يعني هذه المادة لم تتحلل ولم تذب ولم تمازج الماء وتصبح جزءا منه انما هي باقية على - [00:15:33](#)

صفتها غير مخالطة للمال هذا تغير نوع من التغيير الحقيقي ايضا النوع الثاني من التغيير الحقيقي التغيير بممازج ومثل له المؤلف بقوله او بملح مائي الملح المائي وهو ما يتصعد على الارض من الماء الذي مع الوقت - [00:15:55](#)

يصير ملحد والاراضي الغالبة التي يتصعد على الماء هي الاراضي السبخة فانه يتصعد عليها ماء يجب هذا الماء يتكون منه ملح ويسمى هذا الملح ملحا مائيا باعتبار ايش؟ باعتبار اصل هذا الملح انه كان ماء ومثله ايضا الملح المستخرج من مياه البحار فانه ملح

بخلاف النوع الثاني من الملح الذي يعرف في كلام الفقهاء بالملح المعدني وهو ما يستخرج من الجبال والمعادن فهذا ليس مما يدخل في كلام المؤلف. اذا النوع الثاني من التغيير هو التغيير ومثله المؤلف في ايش - 00:16:45

بملح مائي. الثالث من التغيير آآ الحقيقي بطول المكث التغيير بطول المكث وذلك ان يكون الماء في اناء او وعاء او في ارض يمتد الزمن عليه والوقت فتتغير - 00:17:02

صفاته او يتغير احد اوصافه لطول الموت ليس فيه ومازج ولا غير ممازج ولم يطرأ عليه شيء انما تغيير بنفسه لطول الوقت هذا النوع من التغيير تغيير تغيير حقيقي. ما حكم هذا التغيير سيأتي ان شاء الله تعالى - 00:17:28

النوع الرابع من التغيير الحكم او التغيير نعم من التغيير الحقيقي تغيير الماء بما يشق حفظ الماء عادي وهو ما عرفه من ذكره المؤلف بما يشق صون الماء عنه كالنباتات التي تكون في الماء - 00:17:50

او الطحالب التي تنشأ في الماء او اوراق الشجر التي تتساقط في الماء هذا هل يمكن ان يصاب الماعن في في الفضاء؟ لا يمكن ان يشق او يستحيل في بعض الصور ان يصاب الماء عليه - 00:18:18

هذا النوع اذا تغيير الماء بالاوراق التي تسقط فيه او النبات الذي ينبت فيه. هذا النوع من التغيير اخرج الماء عن خلقته وهو نوع من التغيير الحقيقي وهو نوع من التغيير الحقيقي. ايضا اه اذا ذكرنا - 00:18:33

الان اربعة صور او ذكرنا اربعة احوال آآ اربع صور للتغيير الحقيقي من بعدها من يعد هذا السؤال؟ الصورة الاولى ان التغيير بممارسة ان يتغير بغير ممازج والثاني كقطع كافور الثاني بممازج كملح - 00:18:52

الثالث بطول الوقت الرابع بما يشق صون الماء عنه اما حكم هذه التغييرات؟ فاذا تغيير بغير ممارس او ممازج كملح مائي كره استعماله في الطهارة على ما ذكر المؤلف رحمه الله. اما ان تغيير بطول مكث - 00:19:18

او بما يشق صون الماء عنه فانه لا يكره فانه لا يكره طيب النوع الثاني من التغيير هو التغيير الحكم ذكرنا ان التغيير اما بالطاهر اما ان يكون تغييرا حقيقيا او تغييرا حكما. فرغنا من اصناف وانواع التغيير الحقيقي - 00:19:42

تغيير الحكم له صور وهو تسخين الماء هذي صورة استعمال الماء هذي الصورة استعمال نعم استعمال الماء هذه صورة يمكن ان نقسمها الى صورتين اذا عندنا التغيير الحكمي له صورتان - 00:20:03

تسخين الماء صورة واستعمال الماء صورة بالنسبة للتسخين الماء له صورتان او يندرج تحته حالان اما ان يسخن بنجس واما ان يسخن بطاهر او بالشمس او بغير ذلك من وسائل التسخير - 00:20:31

الطاهرة فالنوع الاول المؤلف قال يكره استعماله واما النوع الثاني فلا يكره استعماله في كلام المؤلف رحمه الله وسنأتي عليه بعد قليل اما الاستعمال فالاستعمال له سورة الايمان الصورة الاولى - 00:20:55

ونحن نتكلم الى الان في التغيير الحكم يعني الماء المسخن هل تغيرت حقيقته قال ما ما تغيرت ما تغير لا لونه ولا طعمه ولا رائحته لكن اصبح حارا او اصبح باردا فالتغيير هنا ليس حقيقيا انما تغيير الحكم - 00:21:24

في حرارة او برودة. النوع الثاني من التغيير الحكمي تغيير الناشئ على الاستعمال اذا استعمل الماء في طهارة مستحبة كغسل الجمعة مثلا على المذهب او الغسل الثاني والثالثة في الوضوء فان هذا التغيير يسمى تغييرا - 00:21:40

حكما. ما حكم استعمال الماء في هذه الحال يكره ما في هذه الحالة على ما ذكر المؤلف رحمه الله اذا ما الذي طرأ على الماء في هذه الحال تغييرا الذي طرأ هو تغيير حكمي وليس تغييرا حقيقيا لان الماء الذي جرى على اعضاء الوضوء ثم اجتمع لم يتغير - 00:22:01

احد اوصافه لا لا في لونه ولا في طعمه ولا في رائحته. طيب اه هذا هذي صورة الاولى من صور الاستعمال الصورة الثانية من صور الاستعمال استعمال المرأة للماء بي - 00:22:22

ما اذا كان الماء يسيرا وخلت به المرأة لطهارة كاملة عن حدث وهذه القيود ستأتي في كلام المؤلف لكن هذا استعمال خاص هذا النوع من التغيير هو تغيير الحكم يطغى على الماء يمنع من استعمال هذا الماء في حق من يا اخواني - 00:22:40

بحق الرجل الرجل لا يجوز له على المذهب ان يتوضأ بماء خلت به امرأة لطهارته كاملة عن حدث طيب هذا الماء هل هو نجس؟  
الجواب لا هل هو طهور؟ الجواب نعم لكنه لا يجوز ان يستحمه الرجل فلو استعملته المرأة جاز. لو استعمله الصبي جاد. لو استعمل  
في - [00:23:05](#)

ازالة الخبث جاف اذا هذا تغير الحكم طراً عن على الماء ناشئ عن ايش؟ ناتج عن ايش هذا التغير يا اخواني عن الاستعباد اذا هذا هو  
القسم الثاني والصورة الثانية من سور التغير الناتج التغير الحكم الناتج عن الاستعمال - [00:23:33](#)  
وبهذا تجتمع لنا الصور التي ذكرها المؤلف نمر عليها عاجلا يقول فان تغير بغير مماز كقطع كافور او دهن او بملح مائي او  
سخن بنجس كره وان تغير بمكته لم يكره - [00:23:54](#)

او بما يشق صون الماء عنه من نابت فيه وورق شجر او او بمجاورة ميتة آآ هذا نوع من التغير ما ذكرناه سيأتي الان سيأتي فسيأتي  
له ذكر خاص او سخن بالشمس او بطاهر لم يكره - [00:24:12](#)

كل هذا آآ من صور التغير ايضاً قال وان استعمل في طهارة مستحبة هذا تغير حكمي كتجديد وضوء وغسل جمعة وآآ غسلة ثانية  
وثالثة كره. كل هذه الصور التغيرة التي ذكرنا اقسامها والمؤلف ذكر فيها القول وسنأتي ان شاء الله تعالى على الراجح - [00:24:28](#)  
في هذه الاقوال في الدرس القادم ان شاء الله تعالى لان الاخوة آآ طلبوا انتهاء الدرس خمس دقائق ونحن زدنا قليلا اسأل الله تعالى  
لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح - [00:24:48](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:25:02](#)